للامم المتحدة في ١٩٥١ أن اربعة اخماس اراضي اسرائيل وثلثي اراضيها الصالحة للزراعة هي ملك للاجئين الفلسطينيين الذين منعوا من العودة الى ديارهم ، كما أن ثلث سكان اسرائيل اليهود كانوا يقيمون على اراضي الغائبين العرب .

وفي اعقاب حرب ١٩٦٧ طبقت سياسة مماثلة في مرتفعات « الجولان » والقدس والضفة الغربية للاردن . ويقول عاموس كينان ، الصحفي الاسرائيلي ، الذي خدم في الجيش الاسرائيلي انذاك ، تعليقا على أحد هذه الحوادث : « تلقينا اوامر باقامة حواجز عند مداخل القرى لمنع الاهالي العائدين من مخابئهم الى بيوتهم بعد سماعهم اذاعة اسرائيل تحثهم على العودة . وكان الامر يقضي بأن نطلق النار فوق رؤوسهم ارهابا وان نبلغهم بوجوب عدم دخول القرية . ووصلت أول جماعة من اللاجئين من جهة رام الله ، وكانوا عبارة عن مجموعة من المسنين والعجائز والامهات اللواتي كن يحملن اطفالهن ... أبلغناهم أن يتوجهوا الى بيت صورا ، ولكنهم قالوا بانهم منعوا من الدخول الى كل الاماكن التي طلب اليهم التوجه اليها وانه مضى عليهم وهم تائهون على هذه الحالة أربعة ايام ، وقد قضى منهم من قضى على الطريق ... نحن بدورنا طردناهم . راحوا نحو الجنوب تائهين كالقطعان . والضعفاء منهم كانوا يسقطون على الارض ميتين ... وفي المساء اكتشفنا اننا نحن ايضا قد خدعنا (من قبل القيادة الاسرائيلية) ، وذلك لأن بلدوزرين كانا قد بدآ في هدم البيوت في بيت صورا ، ولم يسمح لهم (للاجئين) بالدخول . ثم اكتشفنا انه ليس في قطاعنا فقط تمت تسوية الحدود لاسباب تتعلق بالامن ولكن كذلك في القطاعات الاخرى جميعها . » (مقتبسة من **المناطق العربية التي احتلتها اسرائيل في حزيران ١٩٦٧**) .

وهكذا ، في كل من جنوب افريقية واسرائيل جرى سلخ السكان الاصليين عن اراضيهم كجزء من مخطط لايجاد وصيانة دولة يسيطر عليها المستوطنون وابناؤهم ، الاوروبيون البيض في الحالة الاولى ، وفي الثانية اليهود ، الذين ايضا معظمهم من الاوروبيين البيض .

المواطنية من الدرجة الثانية : تعتبر كل من جنوب افريقية واسرائيل من المجتمعات المتعددة القوميات التي تتكون من مجموعات عرقية واثنية عدة ، وسكان أصليين ، ومستوطنين اوروبيي الاصل ، وجماعات بين بين . والتناقض الاساسي بين المستوطنين والسكان الاصليين القائم في المجال السياسي يظهر ايضا في المجال الاجتماعي حيث يطبق من خلال التمييز في معاملة الجماعات المختلفة وفقا لتحديدات قانونية ثابتة .

وفي اسرائيل يتكون السكان من ثلاث فئات رئيسية : يهود من اصول اوروبية واميركية ، ويهود من اصول آسيوية وافريقية ، وعرب .

جدول رقم ٣

فئات السكان في اسرائيل ، احصاء ١٩٦٨

١ — يهود من اصول اوروبية واميركية	١،٤ مليون
٢ — يهود من اصول آسيوية وافريقية	١،١ مليون
٣ — عرب — أ — في المناطق المحتلة ما قبل ١٩٦٧	٠،٣ مليون
ب — في المناطق المحتلة حديثا	١،١ مليون

والخط الرئيسي الفاصل هو الذي يفصل ما بين العرب واليهود ، وذلك لان هوية اسرائيل القومية تعرّف كـ « دولة يهودية » ، ولاي يهودي في اي مكان آخر من العالم الحق في الحصول على الجنسية الاسرائيلية . ويعلق كريستوفر ميهيو ، عضو مجلس